

فقه الخلاف

المحاضرة الثالثة

الحقبة الفكرية الرابعة

الدكتور

أبو بكر الصديق عمر الفاروق القاضي



المشروع
العلمي المتكامل

Follow AboBakr Elkady On



المجلس الثالث في شرح فقه الخلاف

❑ **الخلاف الغير مذموم** الي هو الاختلاف السائغ بيقولك ما لا يخالف النص .

يبقى **الخلاف المذموم** هو ايه؟؟

ما يخالف :-

👉 النص بس لازم يبقى نص .

👉 أو إجماع ثابت .

إجتمع في المسألة يجي يقولك (المسح على الخفين) ده بدعة ❗

ده يخالف ايه ده ؟

❑ هيخالف النصوص طبعاً...

❑ ويخالف كمان الإجماع ...

♦ ♦ فيه إجماع في مسألة (المسح على الخفين) يقولك لا المسح علي الرجلين ❗ مفيش

غسل في مسح علي الرجلين ❗ واخد بال حضرتك

❑ أو ينكر تماماً مسألة المسح على الخفين كالشيعة مثلاً..

خلاص كده الكلام يبقى ايه ؟ تقوله له لا...ده في كده 👉 إجماع

👉 أو يبقى نص إجماع قديم (قديم) دي يعني ايه يا جماعة؟ يعني الصحابة هو الصحابة

خلاص؟

👉 أو قياس جلي يعني إيه قياس جلي؟؟ ظاهر يعني، ايه قياس ظاهر؟؟؟

ظاهر في العلة يعني تيجي تقولي المخدرات ، والخمره لا البانجو ، ما جاش فيه الدليل والله فعلا في الحقيقة أنا معك .. والبودرة مكنش فيها الدليل ، بس على التحريم واضحة جدا ، كل مسكر خمرا ، كل خمرة حرام ...

علة الإسكار 🍷 اللي هي (الإغلاق) ، تقول سكرت الباب يعني أغلقته ، فالسكر يعني إغلاق العقل ...

العلة ظاهرة جدا في المخدرات ، فده ما تجيش تقولي مفيش نص مسألة! فيها خلاف سائغ ! لا ما فيهاش خلاف سائغ ، ومع إنها ولا فيها نص ولا إجماع .. ? فيها إيه؟ قصدي يعني التسمية المخدرات اللي هي حرام ، اللي هو إن هي اسمها كده حرام يعني المخدرات حاجه حادثه بس فيها قياس ايه؟ قياس جلي فهمتوا كده؟

إذن الخلاف السائغ : ما لا يخالف نص من كتاب أو سنة أو إجماع قديم أو قياس جلي ،
العكس صحيح على طول الخلاف المذموم (الغير سائغ): الذي يخالف النص أو الإجماع أو القياس

❏ يبقى ايه المسألة اللي تحتل ان احنا نختلف فيها وما ننكرش على بعض ؟

المسألة اللي ما فيهاش ولا نص ، ولا إجماع ، ولا قياس ..

❏ ايه المسألة الي احنا نختلف فيها مع بعض نكفر أو نفسق أو نبعد بالضوابط ؟

ها المسألة اللي فيها ايه نص ، أو إجماع ، أو قياس .. سهل الكلام أم صعب ؟

❏ قال " وخلاصة القول في هذا : أن الاختلاف السائغ هو ما لا يخالف النص -من الكتاب أو السنة- أو الإجماع القديم، أو القياس الجلي، ومعنى النص هنا : ما لا يحتمل إلا معنى واحدا لا إجتهد في فهمه على وجوه متعددة ، وليس مجرد وجود حديث أو أحاديث في

الباب ، فقد توجد لكن دلالتها محتملة ووجوب الجمع مختلفة، والتصحيح والتضعيف محل نظر ، فلا يكون في المسألة نص."

❏ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر ولم يهجر ، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه".

وقال : " وقد اتفق الصحابة في في مسائل تنازعوا فيها على إقرار كل فريق على الفريق الآخر على العمل باجتهادهم ، كمسائل في العبادات والمناكح والموارث والعطاء والسياسة وغير ذلك "

وقال أيضا شيخ الإسلام : " والصواب الذي عليه الأئمة أن مسائل الاجتهاد _ كلمة مسائل الاجتهاد الإسلامي كلمة مسائل الإجتهد تساوي مسائل الإيه؟ الخلاف الإيه؟ السائغ . مسائل الخلاف لا إنكار فيها _ قال: والصواب الذي عليه الأئمة أن مسائل الإجتهد ما لم يكن فيه دليل يجب العمل به وجوبا ظاهرا ، مثل حديث صحيح لا معارض له من جنسه " خلاص يبقى ما فيهاش ايه؟؟ ما فيهاش إنكار ...

❏ قال ابن القيم في أعلام الموقعين : " وقولهم : إن مسائل الخلاف لا إنكار فيها ، ليس بصحيح ؛ فإن الإنكار إما أن يتوجه إلى القول والفتوى أو والعمل ،

👉 أما الأول فإذا كان القول يخالف سنة أو إجماعا وجب إنكاره اتفاقا ، وإن لم يكن كذلك فإن بيان ضعفه مخالفته للدليل إنكار مثله..

👉 و أما العمل فإذا كان على خلاف سنة أو إجماع وجب إنكاره بحسب درجة الإنكار ، وكيف يقول فقيه : لا إنكار في المسائل المختلف فيها؟! والفقهاء من سائر الطوائف قد صرحوا بنقض حكم الحاكم إذا خالف كتابا أو سنة ، وإن كان قد وافق بعض العلماء ۞

وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع ، وللإجتهد فيها مساغ لم تنكر على من عمل بها مجتهدا أو مقلدا "

? فين الشاهد هنا ؟ وأما إذا لم يكن في المسألة :

👉 سنة ..

👉 ولا إجماع ..

👉 ولا للاجتهاد فيها مساع .. لم تنكر على من عمل بها مجتهدا او مقلدا ؟ ها كده خلاف السائغ فيه مشكلة ؟ مفيهوش مشكلة صح ؟

▶ أمثلة كده عشان يبان ، مش هنطول ، يعني من هذا النوع مثلا على سبيل المثال :

[1] الخلاف في تفسير بعض آيات القرآن ومنها ما يتعلق بالأسماء والصفات.. كقوله تعالى (فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) البقرة (115)

? هل هذه من آيات الصفات أم لا ؟؟

فالاختلاف في فهم معانيها داخل في الأمور العلمية الإعتقادية وأكثره خلاف ايه سائغ.... لأن اللي بيقول وجه الله ، غير اللي بيقول وجهة الله ...

◀◀ وجه الله صفة الوجه يعني ..

◀◀ أو وجهة الله اللي هي القبلة..

القولين مش زي بعض ، القولين مش إيه مش زي بعض ، واحد حاجة والثاني حاجة تانية ، تضاد ولكن تضاد إيه سائغ خلاص

[2] مسألة زي مسألة مثلا تارك الصلاة ؟ كفر أكبر ؟ ولا كفر أصغر ؟؟

مسألة اعتقادية دي صح كده الكلام ، مالكش دعوة بالراجح دلوقتي حلو كده الكلام ...
ولكن اللي بيقول كفر أكبر عنده دليل ... واللي بيقول كفر أصغر عنده دليل.. فهمت كدا
الكلام 📌 يبقى دي مسائل ايه ؟ اعتقادية وتضاد بس سائغة....

لأن :

🔵 الأدلة محتملة

🔵 ومفيش نص قاطع في المسألة .

✳️ طبعاً مسألة بقي أن الجمهور على عدم تكفيرهم ده موضوع ثاني... ولكن القول بالتكفير
سائغ ، ما هو ما يتقالش على اللي يقول إن تارك الصلاة كافر كفر أكبر خوارج مثلاً، أو داعشي
، أو مكفراطي ، لا ده قول معتبر في المذاهب..

تارك الصلاة ايه؟ تارك الصلاة كافر كفر أكبر مخرج من الملة... تمام خلاص كده الكلام
واضح ولا صعب الكلام سهل بالأدلة قصدي بالأمثلة.....

3] مثلاً الاختلاف في كثير من أمور الوضوء والصلاة 📌 كوجوب المضمضة
والاستنشاق ، أم استحبابها . 📌 وجوب الترتيب في الوضوء أم استحبابه .

📌 وضع اليمنى على اليسرى على الصدر بعد الركوع وإرسالهما .

📌 النزول على الركبتين أم على اليدين وانت نازل السجود ...

كل ده ايه ما ينفعش تقول تنوع ، ده مش اختلاف تنوع... لإن كون القول ده بيقول لأ ما
تنزلش على إيدك انزل علي ركبتك ، وده بيقولك لا انزل علي إيدك ما ينفعش تنزل على
الركبة ، يبقى مناقض بس يحتمله ايه الدليل هيبقى ايه سائغ ...

طيب المفروض أنا أما يبقى مسألة فيها خلاف سائغ ؟ ازاى أنتقي القول اللي أنا اتعبد

به؟؟؟ .. إزاى انتقي القول الي انا اتعبد بيه اختاره يعني ؟.... يقول لك **الناس في هذا الأمر**

ثلاث إيه ثلاث أنواع :-

◆ عالم مجتهد

◆ وطالب علم مميز

◆ ومقلد

قال " (١) العالم المجتهد : يلزمه البحث والاجتهاد ، وجمع الأدلة ، والنظر في الراجح منها ، فما ترجح عنده قال به وعمل به وأفقى ، وما وما أحراه في المسائل التي تعم بها البلوى أن يشير إلى الخلاف فيها مع بيان ما يراه صوابا "

يبقى العالم يا جماعة ايه دا يبحث ويستنبط ؛ لأنه عنده الملكة الفقهية ، وعنده حفظ للأدلة وتحرير لها ، بحيث أنه يستطيع أنه ايه ؟ يقول لك لا هو له قول في هذه المسألة ، محرر المسألة دي .

(٢) طالب العلم المميز القادر على الترجيح : بقى هو يقرأ أقوال أهل العلم ، ويميز فيها ويرجح بين القول والقول ، طالب العلم المميز القادر على الترجيح عليه أن يعمل بما ظهر له دليله من أقوال الإيه ؟ العلماء .

طب العامي بأه المقلد اللي زينا في كثير من الأمور

(٣) العامي المقلد العاجز عن معرفة الراجح بنفسه : عليه أن يستفتي... اه بس يستفتي مين بقى ؟ اللي بيقول إن الفوائد حلال ؟ يستفتي أي حد يشوف اللي هو بيسهل وعاملها كده جميلة كده وسهلة ؟ لا يستفتي الأوثق في نفسه .

يعني ايه الأوثق في نفسه ؟؟؟

اللي هو يعتقد أنه يخشى الله تعالى...يعتقد أن هو عالم ويخشى الله....مش عالم سلطة...
مش عالم تؤثر فيه الكراسي والأضواء والشهرة ، هو يعتقد كده اجتهد لغاية ما وصل للأوثق
في نفسه ، ده هو راح له وسأله خلاص كده معلهوش حاجة ، ده ساعتها نقول له علقها في
رقبة عالم واطلع منها سالم ...

لكن يقولك لا هو أنا .. لا هو القول ده حلو.. وفيه واحد هو اختار القول .. هو على مزاجه
، وبعد كده يدور بقى على ايه.. على اللي بيقول به..

يقول لك أنا خدت القول فلان ده وعلقتها في رقبتة ...لا انت كدا معلقتهاش، ومش هتطلع
منها سالم ؛ علشان إنت أصلا المسألة فيها تشهي من الأول.. أصل الله لا يخادع ، يعني
سبحانه وتعالى.

قال " والعامل المقلد العاجز عن معرفة الراجح بنفسه عليه أن يستفتي الأوثق الأعلم من
أهل العلم عنده ، ويسأله علي الراجح فيعمل به في نفسه ، ويجوز نقله لغيره من غير إلزام
لهم ، ومن غير إنكار علي من خالفه بأي من درجات الإنكار.

✱ أما ما يفعله كثير من أهل زماننا في مسائل الاختلاف السائغ أوغير السائغ بأخذ ما
يشتهي ، بل يفعله الكثير من المنتسبين للعلم ويفتي البعض بجواز التلفيق بين المذاهب _
زي سعد الهلالي كذا واخذ بالك _ لا بحسب الأدلة والاجتهاد ، بل مجرد موافقته مايظنوه
مصلحة أو تيسيراً علي الناس ، أو أن الرسول صلي الله عليه وسلم لم يخير بين أمرين إلا
واختار أيسرهما ، فهذا من الجهل العظيم المخالف للإجماع القديم كما يخير بين أمرين إلا
اختار أيسرهما ...فهذا من الجهل العظيم المخالف للإجماع القديم كما نقله أبو عمر ابن
عبد البر .

فإنما اختيار الأيسر فهو في الأمور الاختيارية،أماما كان فيه إثم وحلال وحرام،و واجب
ومندوب -اللي هو تضاد يعني- فلا بد من الترجيح والاجتهاد على حسب درجة كل واحد-كما

سبق بيانه-و هذا في مسائل الخلاف السائغ ،فما بالك في الخلاف غير السائغ-كما يأتي تفصيله إن شاء الله.

← يعني إحنا في زمن يطلع الناس يقولولك: لأ..انتو رقعوا خد من كل مذهب اللي انت عايزه... لأ... يا ريت خد اللي انت عايزه بس... خد الشاذ من أقوال كل مذهب ۞

↔ يعني ابن حزم مثلاً سقطته عبر تاريخه (حل الغناء)... ابن حزم قال كده خلاص خدها من دي...،

↔ مسألة الخمر ، خمر العنب وخمر غيره ، يقولون: إن (الويسكي) معمول من خمر التفاح إذن فهو جائز مش مشكلة...

✱ إذن أنت تنظر إلى السقطات ، وبتلفق دا دين إيه ده؟! هل يجوز فعلاً أن نقول على هذا الخلاف إنه خلاف رحمة؟... لأ... الخلاف اللي هو رحمة اختلاف التنوع، لكن الخلاف ده ينبغي البحث فيه حسب ظهور الأدلة وخفائها

← قال "قد نقل غير واحد من العلماء عن بعض السلف : أن هذا الاختلاف رحمة ، منهم عمر بن عبد العزيز ، والقاسم بن محمد ، حيث قال: لقد نفع الله باختلاف أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم- في أعمالهم ، لا يعمل العامل بعمل رجل منهم إلا رأى أنه في سعة ، ورأى أن خيراً منه قد عمله ."

"وقد ذكروا فيه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم- هو (**اختلاف أمتي رحمة**) ، وهو لا يصح سنداً ولا متناً ، بل هو منكر ضعيف ، وإنما هو كلام بعض السلف ، وليس معنى ذلك عندهم أن الاختلاف نفسه رحمة ، بل الكتاب والسنة يذمان الخلاف كما سبق ، وقال ابن مسعود:(الخلاف شر)

✱ وإنما المقصود عند هؤلاء السلف أن أصحاب هذا الاختلاف مرحومون ، بمعنى أن من اجتهد في الوصول للحق ولم يقصر فقد أدى ما عليه ، وإن أخطأ فله أجر ، وإن أصاب فله

أجران، كما دل عليه الحديث الصحيح ، ودل عليه القرآن بالثناء على داود و سليمان مع تصويب سليمان-عليهما السلام-فليس الاختلاف نفسه رحمة أو انه مطلوب شرعا، كما يظن من لا يفهم كلام أهل العلم.

إنما المعنى أن أصحاب هذا الاختلاف لا يعذبون طالما بذلوا وسعهم في معرفة الحق ، كل حسب علمه و قدرته،والحق فيه واحد لا يتعدد.."

← المسألة مهمة جدا :-

◆ إن في خلاف التضاد الحق لا يتعدد ◆

أما في...

◆ خلاف التنوع فالحق يتعدد ◆

يعني في الآخر لازم تثبت على رأي ، مش انه ارده آخذ بالقول ده وبكرة آخذ بالقول ده ، ما هو خلاف سائغ بقى.... إيه هو ده؟! مادام قلت إن ده حرام يبقى حرام خلاص.....طب ما في حد قال إن ده حلال بكرة آخذ إن ده حلال .. لأ... مينفعش..ده كده هوى مش دين...ده لعب

قال:"والحق فيه واحد لا يتعدد، ووجود هذا النوع من الاختلاف له حكمة كونية لا حكمة شرعية، بل المطلوب شرعا الاتفاق ما أمكن ، والبحث عنه قدر الطاقة".

✱ طبعا مسألة الإتياع أصل ، بمعنى أنه إذا ورد النص وورد قول النبي-صلى الله عليه وسلم-فلا ينبغي أن تصادمه بقول أحد من الناس ، حتى لو كان أبو بكر وعمر، كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما- حين ذكر في حج الأفراد و حج التمتع.فذكر أن التمتع هو سنة النبي-صلى الله عليه وسلم-وكان أبو بكر وعمر يفردان ، فقالوا قال رسول الله ، فقالوا قال

ابو بكر وعمر، فقال يعني ابن عباس : "يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول قال رسول الله فتقولوا قال أبو بكر وعمر؟!!"

مع إن أبو بكر وعمر أعلم بالسنة وأكد قولهم هذا له وجهة ، ولكن مينفعش المصادمة، الإنكار على المصادمة قلنا هذا الخلاف لا إنكار فيه وانما آخره الحوار الهادئ والمناظرة العلمية الهادئة.

❏ الآخر نوع هو **الاختلاف غير السائغ المذموم** اللي هو يخالف نصا من كتاب أو سنة أو إجماع قديم أو قياس جلي ، هذا مذموم شرعا ليه ؟ **قال الله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"** (آل عمران: ١٠٣) .

قال ابن كثير: (لا تفرقوا) أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثة، ويسخط لكم ثلاثة؛ يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وإن تناصحوا ظن ولاه الله أمركم، ويسخط لكم ثلاثة: قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال)

تمام يبقى اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا التفرق يأتي من المفارقة التفرق يأتي من المفارقة في قراءتين (**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** 159) سورة الأنعام

القراءة الثانية إيه ؟ (**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا**) يقول لك التفرق يأتي من مفارقة النصوص ، ما أنت ابتعدت عن البيانات ، انحرفت تشتت . عشان كده في ناس بتيحي تقول لك ايه بطلوا بقى انتم بتفرقوا الناس .. احنا بنفرق الناس ؟!!!

أنا بقول لحضرتك إن رأيت اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي ، الناس يقول لك لا ما تقعدش تقول سنة وبدعة ، متكلمش خالص ، لا دي مش طريقة تجميع الناس ، دا انت كده بتقرر الناس على الباطل ، انت كده بترسخ في وعيهم البدع ...

لازم تنكر وتمسك الناس وتجعلهم يستمسكون بآيه؟ بالسنة ، لأبقى أنا أما أتكم عن السنة
أنا ما بفرقش الناس بالعكس ده الطريق الوحيد للآيه للإتلاف (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
(آل عمران الآية (106)

قال ابن عباس "تببيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والاختلاف"
(السنة = إئتلاف) (البدعة = اختلاف) يبقى السنة لا تفرق السنة تجمع ، البدعة تفرق ؛
ولذلك (كلمة التوحيد عندنا قبل توحيد الكلمة) كلمة التوحيد بما تقتضي فيها الإتيان للنبي
صلى الله عليه وسلم

✱ مش القضية إن إحنا نجمع كثير ، تجمع الناس وخلص ، ما هي دي إشكاليات بعض
الجماعات ، هو المهم عنده عدد ، لا المهم مش العدد المهم الجودة ، المهم التربية ، المهم
الفهم ، وإلا سيتقاتلون...

شوف في أفغانستان والتجربة الإسلامية فيها جمع الناس كلها بعد كده ها تركتهم خلاص ،
العدو غلبوا العدو، ايه اللي حصل بعد كده؟؟ تقاتلوا هما فيما بينهم ليه؟؟ لأن أصلا
الأصول مش واضحة ، أصول الإتيان مش واضحة ، ده صوفي ، ده شيعي وده كذا وده كذا
كل واحد عايز أيدولوجيته ورؤيته هي التي تسود ، طب ما نقعد على قاعدة مشتركة نشوف
ونهذب ونصفي البدع والمخالفات بميزان القرآن والسنة ، ما هو ما فيش التربية دي أصلا
ما فيش العلم فيه جهل قال تعالى (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 105 يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ 106) آل عمران .

← قال ابن عباس "تببيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة
والاختلاف" وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) (159)
سورة الأنعام... قال ابن كثير والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله ، وإن كان مخالفا
له ؛ فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وشرعه واحد لا اختلاف

فيه ولا افتراق ، فمن اختلف فيه وكانوا شيعة أي فرقا كأهل الملل و النحل والأهواء والضلالات فإن الله تعالى قد برأ رسوله صلى الله عليه وسلم مما هم فيه مع أن النبي قال (ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) يبقى الواحدة دي فرقة (لا تزال طائفة من امتي) طائفة (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) المائدة - آية 56) حزب... أهم حاجة يبقى هي الإيه المسمى مش مرفوض بتاتا القضية التحزب ده والاجتماع ده بيكون على ايه ؟ على أصول الاتباع للقرآن والسنة ولا أصول العلماء والوسائط اللي هما أصلوا لكم المذهب، العبرة بالرد إلى الكتاب والسنة تمام كده الكلام..

عشان كده دائما بنقول إن الأسماء لا تفرق ، أسماء الجماعات والأحزاب لا تفرق مش الأسماء اللي بتفرق أمال ايه اللي بيفرق المناهج المنهج الفحوى الجوهر الفكرة الأصول المنطلقات القواعد هي اللي بتفرق إنتم معايا كده

← قال " ومما سبق من الأدلة وكلام أهل العلم يتضح أن الخلاف والتفرق المذموم في الكتاب والسنة المحكومة ببطلانه ورده هو ما خالف الوحي المنزل من عند الله ، وهو حبل الله وهو الكتاب العزيز ، وهو قد دل على السنة الشريفة _ القرآن دل إن السنة دليل _ وهي أمر رسول الله الذي من قد أتى بخلافه فهو رد أي مردود ، وهو العلم والبيئات التي أتاها الله أهل الكتاب ، فتفرقوا عنها فذمهم على ذلك . و هو ما خالف إجماع أهل العلم وخاصة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم _ الإجماع وخاصة إجماع مين الصحابة _ وبالأخص طريقة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده _ قلنا دي أعلى درجات الإجماع _ التي من خالفها كان من أهل البدع المحدثات والضلالات التي أخبر صلى الله عليه وسلم أنها في النار .

وأما القياس الجلي فهو ملحق بهذه الثلاثة _ هي القرآن والسنة والإجماع _ لأنها دلت عليه وعلى صحته ، وقد وضع أيضا من عموم الأدلة السابقة أنها لم تقسم الدين أو الوحي أو الكتاب والسنة أو الإجماع إلى مسائل أصول أو فروع يترتب عليها المدح والذم ، بل كل ما جاء في الكتاب والسنة مبينا لا إشكال فيه ولا اجتهاد في فهمه، فهو المعنى بقولنا في التقييد

: نص من كتاب أو سنة وكذا الإجماع ، سواء كان مسألة أصلية اعتقادية ، أم فرعية حكمية
فقهية ، فالعبرة ببيان الدليل ووضوحه ووصوله إلى المكلف "

✳️ عايز يقول ايه هنا؟

عايز يقول إن في ناس بتعرف الخلاف السائغ إن هو الخلاف في الفروع ، اللي هي الفقه يعني
فقهيات والعبادات وكده ، وإن خلاف الغير سائغ هو الخلاف في العقائد والأصول

نقول لا مش هو ده الضابط ، انت مقسم الدين ليه لأصول وفروع ؟ زي ما بيقسم الدين
لقشر ولباب ، يقولك دي قشور ! لا مفيش قشر ولباب الدين كله لب (ادخلوا في السلم كافة
[البقرة: ٢٠٨])

قسم على حسب الأدلة ، على حسب قطعية الأدلة واحتمالية الأدلة ، هو ده التقسيم
المعتبر { الخلاف السائغ ما لا يخالف النص أو الإجماع أو القياس } و { الخلاف الغير سائغ
يخالف النص أو الإجماع أو القياس }

الكلام سهل ولا صعب ؟ جميل إن كان بقى فروع أو أصول إن كان إعتقادات أو عبادات
أو معاملات خد بالك

قال "وتبين من عموم تلك الأدلة أيضا وإطلاقها إستواء المكلفين في هذه المسألة ، و هو
أنه متى وصل إليه بيان الكتاب أو بيان السنة أو إجماع أهل العلم ، فهو ليس معذور في
مخالفته ، سواء كان عالما أو جاهلا ، وإن كان العالم في ذلك أشد ، إلا أن الجاهل إذا وصله
شيء من ذلك لم يكن معذورا في ظن يظنه اجتهدا ولا تقليدا لمن يراه من أهل العلم سائغا
يقول لك أنا تابع فلان ! لا ما انت جالك النص جالك الإجماع "

قال "وإلا لم يذم مبتدع على بدعته قط لأنهم جميعا أهل جهل وهم يظنون أنفسهم على
الحق أو متبعين لرؤوسهم الذين يحسبون أنهم أهل العلم والدين "

عايزين أمثلة لمسألة الخلاف الغير سائغ وبعد كده هنذكر أسباب الخلاف الغير سائغ
سريعا.

[1] في الأمور الاعتقادية: زي من ينفي أسماء الله وصفاته ، كالباطنية بأنواعها المختلفة : كالعبيديين المعروفين في التاريخ بالفاطميين ، الدروز ، النصيرية ، الإسماعيلية ، فلاسفة منكرين لذات الرب عز وجل ولخلق العالم وحقيقة البعث للأجساد. أنتوا عارفين الفلاسفة بيقولوا أن (الغزالي رحمه الله كفر الفلاسفة في كتابه تهافت الفلسفة في ثلاثه مسائل) قالوا : إن العالم قديم مش مخلوق أصلا ، عالم قديم كقدم الله ، وهو في الحقيقة قصدهم أن الله حال في هذا العالم ، وهو ده منطلق قول وحدة الوجوه ..

خذ بالكم الفرق بين قول وحدة الوجود وقول الحلول ايه الفرق بقي ؟

وحدة الوجود: الأصل إن الرب والعبد حاجة واحدة من الأول ، الحلول: لا إن في عبد ورب بس الرب بعد كده بيحل، تخيل احنا بنكفر النصارى عشان بيقولوا إن الرب حل بعيسى بس ، ما بالك بقي اللي بيقول ربنا بيحل في كل واحد فينا كل واحد فينا واخد بال حضرتك، بيصل لمرحلة من الرقي الروحي كده بيحل فيه الرب ، وانت بتقرأ المثنوي لجلال الدين الرومي ترى إن هو بيتوجه بالعبادة والحب لشيخه شمس التبريزي ، وإن هو فعلا إلهه هو رأى فيه الله كفر يعني واضح جلي جدا ، ولذلك اليونسكو و منظمات العالمية دلوقتي بتعرض جدا انتشار الفكر الصوفي وبالذات تراث جلال الدين ...ليه بقي؟؟؟ ده تراث بيصنع لنا إسلام مدجج من الدجاج ... ولا إسلام ولا جهاد ولا ولاء وبراء ولا حاكمية ، ده إسلام مطلوب ، إسلام مقص الأظفار ، إسلام يوم ما هيبقى فيه منه حاجة يوم ما يثور يعني ، هيثور على القومية والوطنية ...

عشان كده تجد أن المسلسلات التركية المنتشرة دلوقتي بين الشباب ، مش واخدين بالهم هو في نعمة إسلامية داخل المسلسل ، لكن النعرة القومية التركية أقوى بكثير، وأن الأصل هو الوطن وتراب الوطن ده ، والإسلام معنا جاي معنا أهو بس بالمرة ، لكن الأصل القومية

.. الأصل هي دي القومية والأصل أن الأتراك هم العرق الذي ينبغي أن يسود ، طبعا الكلام ده أنت هتواجهه بايه ؟ بقومية عربية ، وده اللي عمله عبد الناصر وغيره واخد بال حضرتك ودخلوا في هذه السكة ، وأصبح أن ما دون العرب دول لا ينبغي أن ايه أن نحتفي بهم ، ولا نحتفي بقضاياهم وغير ذلك، طب مسلم مسلم صيني.. مسلم في نيوزيلندا ... مسلم في أي حة... لا مش قضيتنا يبقى أنت عملت ايه ؟؟؟ شطبت على مسلم هنا ومسلم هنا ، خلّيت بالنيوزلندي ولا ده مثلاً عجمي وده عربي ، وأحييت النزعة العرقية من جديد ، إحياء هذا التراث بقت وظيفة ثقافية عالمية أفلام وثائقية ، مسلسلات مسلسل الحلاج هيتعرض رمضان الجاي مسلسلات تركية تقيم على إحياء هذا الفكر ، قواعد العشق الأربعون الرواية الأكثر انتشاراً في العالم العربي كله جلال الدين الرومي ، رواية تانية أنا والرومي ، رواية تالثة حبيبة، رواية خمسة بتتكلم على تراث الإمام جلال الدين الرومي ، اسمه الامام اسمه مولانا منبثق أصلاً من فكر ابن العربي الاندلسي ، الذي كان يسميه شيخ الإسلام الشيخ النجس.

الكلام ده لازم إخوة تعيه ، لازم الإخوة تقرأ تقرأ كتاب زي  مختصر تاريخ التصوف للشيخ علاء بكر.

تقرأ ...

 كتاب التزكية بين أهل السنة والصوفية الدكتور أحمد فريد .

تقرأ تقرأ تقرأ هذا الأمر تقرأ ...

 كتب إحسان إلهي ظهير وفضل إلهي في التعريف بالصوفية وتعريف بالفرق الباطنية ...

تقرأ تفهم الفروق دي حتى لا يتداخل عليهم الأمور ، وحتى تبين للناس ؛ لأن الناس بتسمع وخلص يترسخ فيه الإرجاء ، يترسخ فيه ترك الأعمال ، يترسخ فيه هذه المعاني ، هو لا يشعر ..

كل دلوقتي الدعاة متلبسين بهذا الأمر إلا من رحم الله ، قليل جدا طرح الأصل ، دلوقتي الترخيص والتسهيل الجنة والترغيب ، ما تتكلمش عن النار الكبائر ، ما تتكلمش عن المنهيات ، ما بتتكلمش عن المنكرات ، فضلا عن إن انت بتتكلم عن الولاء والبراء والجهاد والحاكمية، كل دي أمور ممنوعة ؛ لمسخ الهوية ، لتدجين المجتمعات ،، لتغييبهم عن وظيفتهم في إصلاح العالم بالعافية يبقى صالح ، ميفكرش أبدا يبقى مصلح ، إدراك الخلاف... التمييز... ثم مقاومة الخبيث..

يعني انت هتميز بين الطيب والخبيث وبعد كده تقاوم تدافع..تغار ... تنكر تجاهد بالكلمة والبيان ... تبين ضلالات الناس دي الحلولية والاتحادية من يعتقدون بآلهة مدبرة للعالم ...

يقول لك الصوفية عندهم عندهم الأقطاب الأربعة منهم البدوي والدسوقي والسيدة نفيسة والسيدة زينب بتدبر العالم مع الله ، الله خلق الخلق ثم ترك البدوي يدبره كمان ده كفر أكبر ده يحتمل الخلاف ده ؟ يحتمل الخلاف اتخاذ القبور مساجد ١٤ حديث صحيح في المسألة ونصية (ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؛ فإني أنهاكم عن ذلك) ٣مرات لا تتخذها... لا تصلي عليها... ولا إليها... ولا بجانبها ولا عندها...خلاف يقول لك لا ده بناء المساجد على القبور مستحب !

فتوى من واحد يسمى مفتي غلاة الرافضة الذين يعتقدون الإلهية في غير الله الذين يكفرون الصحابة دي كلها أمور لا تحتمل خلاف ، وإنكارنا عليها تبقى بالتكفير إذ هي خلاف الأصل الجلي من القرآن والسنة ، معلوم من الدين بالضرورة ، طب لو مسألة عملية وهي تبقى مسألة عملية بدعة عملية يبقى تبديع أو تفسيق....